(١٠) إنَّ المكسورةُ، وأنْ المفتوحة

يجبُ أن تُكسرَ همزةُ (إنَّ) حيث لا يصحُّ أن يقومَ مقامَها ومقام معمولَيها مصدرٌ .

ويجبُ فتحُها حيثُ يجبُ أن يقوم مصدرٌ مقامَها ومقامَ معموليها .

ويجوزُ الأمران : الفتحُ والكسرُ، حيثُ يَصحُّ الاعتباران .

(فإن وجب أن يؤول ما بعدها بمصدر مرفوع أو منصوب أو مجرور (بحيث تضطر إلى تغيير تركيب الجملة)، فهمزتها مفتوحة وجوباً ، نحو : « يعجبني أنك مجتهد » ، والتأويل : « يعجبني اجتهادك » ونحو : «علمت أن الله رحيم » ، والتأويل : « علمت رحمة الله » ، ونحو : « شعرت بأنك قادم » ، والتأويل «شعرت بقدومك ». وإنما وجب تأويل ما بعد «أن» هنا بمصدر لأننا لو لم نؤوله ، لكانت «يعجبني» بلا فاعل ، «وعلمت» بلا مفعول، و«الباء» بلا مجرور فالمصدر المؤول : فاعل في المثال الأول ، ومفعول في المثال الثاني ، ومجرور بالباء في المثال الثالث .

وإن كان لا يصح أن يؤول ما بعدها بمصدر (بمعنى أنه لا يصح تغيير التركيب الذي هي فيه) وجب كسر همزتها على أنها هي وما بعدها جملة ، نحو : « إن الله رحيم » . وإنما لم يصح التأويل بالمصدر هنا لأنك لو قلت: «رحمة الله» لكان المعنى ناقصاً .

وإن جاز تأويل ما بعدها بمصدر ، وجاز ترك تأويله به ، جاز الأمران : فتحها وكسرها نحو: «أحسن إليّ علي، أنه كريم»، فالكسر هنا على أنها مع ما بعدها جملة تعليلية ، والفتح على تقدير لام الجر ، فما بعدها مؤول بمصدر . والتأويل : « أحسن إليه لكرمه ».

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

وحيث جاز الأمران فالكسر أولى وأكثر لأنه الأصل ، ولأنه لا يحتاج معه إلى تكلف التأويل) .

(١١) مَواضعُ «إنَّ» المكسُورة الهمزة وجوباً

تُكسرُ همزةُ (إنَّ) وجوباً حيثُ لا يصحُّ أن يُؤوَّلَ ما بعدَها بمصدر ، وذلك في اثنيْ عشَر موضعاً :

(١) أن تقعَ في ابتداءِ الكلام ، إمَّا حقيقةً ، كقوله تعالى : ﴿ إنا أنزلناهُ في ليلة القَدْرِ ﴾ ، أو حُكماً ، كقوله عَزَّ وجلَّ : ﴿ ألا إنَّ أولياءَ اللهِ لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزَنون ﴾.

وإن وقعتْ بعدَ حرف تنبيه ، كألا ، أو استفتاحٍ ، كألا وأما ، أو تحضيضٍ كهَلَّا ، أو رَدْعٍ ، كَكَلَّا ، أو جوابٍ ، كنَعَمْ ولا ، فهي مكسورةُ الهمزةُ ، لأنها في حكم الواقعة في الإبتداء .

وكذا إن وقعت بعدَ (حتَّى) الإبتدائية ، نحو : « مَرِضَ زيدٌ ، حتى إنهم لا يَرجونه ، وقَلَّ مالُهُ ، حتى إنهم لا يُكلِّمونه » . والجملة بعدَها لا محلَّ لها من الإعراب لأنها ابتدائيةٌ ، أو استئنافية .

(٢) أن تقعَ بعد (حيث) نحو: «اجلسْ حيث إنَّ العلم موجود».

(٣) أن تقعَ بعد (إذْ) نحو: «جئتُكَ إذْ إنَّ الشمسَ تَطلُعُ».

(٤) أن تقعَ صدرَ الجملةِ الواقعةِ صِلَةً للموصول ، نحو : « جاء الذي إنه مجتهدٌ »، ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ وآتيناهُ من الكنوزِ ما إن مَفاتحَهُ لَتَنوء بالعُصبةِ أولي القوَّةِ ﴾.

(٥) أن تقعَ ما بعدَها جواباً للقَسَم، نحو : واللهِ ، « إنَّ العلمَ نورٌ »،

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

ومنه قولهُ تعالى: ﴿ والقُرآنِ الحكيمِ ، إنكَ لَمِنَ المُرسلينَ ﴾.

(٦) أن تقعَ بعد القولِ الذي لا يَتضمَّنُ معنى الظنِّ ، كقوله تعالى : ﴿ قال إني عبدُ اللَّهِ ﴾ ، فإن تَضمَّن معناهُ فُتحت بعدهُ ، لأنَّ ما بعدَها مَؤوْلٌ حينئذٍ بالمفعول به ، نحو : « أتقولُ أن عبد اللَّه يَفعلُ هذا؟»، أي : « أتظنُّ أنهُ يَفعلُه ؟ ».

(٧) أن تقعَ معَ ما بعدها حالاً ، نحو : « جئتُ وإنَّ الشمس تَغرُبُ » ، ومنه قولهُ تعالى : ﴿ كما أخرجَكَ ربُّكَ من بيتكَ بالحقِّ ، وإنَّ فريقاً منَ المُؤمنين لكارهون ﴾ .

(٨) أن تقعَ معَ ما بعدَها صفةً لما قبلها ، نحو: « جاءَ رجلٌ إنه فاضل ».

(٩) أن تقعَ صدرَ جملةٍ استئنافية ، نحو : « يَزعُمُ فلانٌ أني أسأتُ إليهِ ، إنه لكاذبٌ » . وهذه من الواقعة ابتداءً .

(١٠) أن تقعَ في خبرِها لامُ الإبتداء نحو : « علمتُ إنكَ لمجتهدٌ » . ومنه قولهُ تعالى: ﴿ واللَّهُ يَعلمُ إنكَ لَرسولُه ، واللَّهُ يشهدُ إنَّ المُنافقينَ لكاذبونَ ﴾.

(١١) أن تقعَ مع ما بعدَها خبراً عن اسم عين[1] ، نحو : « خليلٌ إنه كريمٌ » ومنه قولهُ تعالى : ﴿ إنَّ الذين آمنوا والذين هادوا والصَّابئونَ والنَّصارى والمجُوسَ والذينَ اشركوا ، إنَّ اللَّهَ يَفصلُ بينهم يومَ القيامة[2].

---

(١) اسم العين : هو ما دل على ذات ، أي شيء قائم بنفسه . ويقابله اسم المعنى، وهو ما دل على شيء قائم بغيره: كالعلم والشجاعة ونحوهما .

(٢) جملة «ان الله يفصل بينهم» خبر عن «ان الذين آمنوا» وما عطف عليه .

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

(١٢) مواضعُ «أنَّ» المفتوحةِ الهمزة وجوباً

تُفتحُ همزةُ «أنّ» وجوباً حيثُ يجبُ أن يؤوّلَ ما بعدها بمصدرٍ مرفوعٍ أو منصوبٍ أو مجرور. وذلك في أحد عشرَ موضعاً:

فيؤوّل ما بعدها بمصدرٍ مرفوعٍ في خمسة مواضع:

(١) أن تكون وما بعدها في موضع الفاعل، نحو: «بلغني أنك مجتهدٌ»[1] ومنه قولهُ تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِم أنا أنزلنا عليكَ الكتاب﴾.

ومن ذلك أن تقع بعد «لَوْ»، نحو: «لو أنك اجتهدتَ لكان خيراً لك»[2]، ومنه قولهُ تعالى: ﴿ولو أنهم آمنوا واتقَوْا لَمثوبة[3] من الله خيرٌ﴾.

ومن ذلك أن تقع بعد «ما» المصدريّة الظَّرفيّة، نحو: (لا أكلمك ما أنك كسُولٌ)[4]، ومنه قولُهُمْ: (لا أكلّمهُ ما أنَّ حراءً[5] مكانَه) أو (ما أنَّ في السماءِ نجماً).

(٢) أن تكون هي وما بعدها في موضعِ نائب الفاعل، نحو: «عُلِمَ أنك منصرفٌ»[6]، ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿قُل: أُوحِيَ إليَّ أنه استمعَ نَفَرٌ من الجن﴾.

(٣) أن تكونَ هي وما بعدها في موضع المبتدأ، نحو: «حَسَنٌ أنك

---

(١) والتقدير: بلغني اجتهادك.

(٢) والتقدير: «لو ثبت اجتهادك»، فما بعد «أنه في تأويل مصدر مرفوع فاعل لفعل محذوف، تقديره: «ثبت».

(٣) اللام في «لمثوبة» لام الجواب، فالجملة بعدها جواب «لو».

(٤) والتأويل: «ما ثبت كسلك»، فما بعد «أنه في تأويل مصدر مرفوع فاعل لفعل محذوف. تقديره: «ثبت».

(٥) حراء: جبل بمكة.

(٦) والتأويل: علم انصرافك.

مجتهدٌ »[1]، ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿ ومن آياته أنك تَرى الأرضَ خاشعةً ﴾[2].

(٤) أن تكون هي وما بعدها في موضع الخبر عن اسم معنىً واقعٍ مبتدأ أو اسماً لأنَّ، نحو: « حَسبُكَ انكَ كريمٌ »[3]، ونحو: « إن ظني أنك فاضلٌ »[4]. فإن كان المخبَرُ عنهُ اسمَ عينٍ وجب كسرُها، كما تقدَّمَ، لأنك لو قلت: « خليلٌ انهُ كريمٌ »، بفتحها، لكانَ التأويلُ: « خليلٌ كرَمُهُ »، فيكونُ المعنى ناقصاً.

(٥) أن تكون هي وما بعدها في موضعِ تابعٍ لمرفوعٍ، على أنه معطوفٌ عليه أو بَدَلٌ منه، فالأولُ نحو: « بلغني اجتهادُكَ وأنكَ حَسَنُ الخُلُق »[5]، والثاني نحو: « يُعجبُني سعيدٌ انهُ مجتهدٌ »[6].

وتُؤَوَّلُ بمصدرٍ منصوبٍ في ثلاثةِ مواضعَ:

(١) أن تكون هي وما بعدها في موضع المفعولِ به، نحو: « علمتُ أنكَ مجتهدٌ »[7]، ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿ ولا تخافون أنكم أشركتم باللهِ ﴾. ومن ذلك أن تقع بعد القول المتَضمِّنِ معنى الظنِّ، كما سبق.

(٢) أن تكون هي وما بعدها في موضعِ خبرٍ لكانَ أو إحدى أخواتها، بشرطِ أن يكون اسمُها اسمَ معنىً، نحو: « كانَ عِلمي، أو يَقيني، أنك تتَّبِعُ الحقَّ »[8].

---

(١) والتأويل: حسن اجتهادك، فحسن خبر مقدم، واجتهادك مبتدأ مؤخر.
(٢) من آياته، الجار والمجرور: خبر مقدم، وما بعد ان في تأويل مصدر مرفوع مبتدأ مؤخر.
(٣) أي: حسبك كرمك.
(٤) أي: أن ظني فضلك.
(٥) والتأويل: «بلغني اجتهادك وحسن خلقك».
(٦) والتأويل: «يعجبني سعيد اجتهاده»، فالمصدر المؤول: بدل اشتمال من سعيد.
(٧) والتأويل: علمت اجتهادك.
(٨) والتقدير: كان علمي اتباعك الحق.

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

(٣) أن تكون هي وما بعدها في موضعِ تابعٍ لمنصوبٍ ، بالعطف أو البَدَليّة فالأوّلُ نحو : « علمتُ مجيئَكَ وأنكَ مُنصرفٌ »[١] ومنهُ قولهُ تعالى : ﴿ اذكروا نِعمتيَ التي أنعمتُ عليكم ، وإني فَضَّلتكم على العالمين ﴾[٢] ، والثاني نحو : « احترمتُ خالداً أنه حَسَنُ الخُلق »[٣] ومنه قولهُ تعالى : وإذْ يَعِدُكم اللّه إحدى الطائفتين أنها لَكُم ﴾[٤].

وتؤوّلُ بمصدرٍ مجرورٍ في ثلاثة مواضعَ أيضاً :

(١) أن تقعَ بعد حرف الجر ، فما بعدها في تأويل مصدرٍ مجرورٍ به ، نحو : « عَجبتُ من أنكَ مُهملٌ »[٥] ، ومنه قولهُ تعالى : ﴿ ذلكَ بأن اللّهَ هوَ الحقُّ ﴾.

(٢) أن تقعَ مع ما بعدها في موضعِ المضاف إليه ، نحو : « جئتُ قبلَ أن الشمسَ تَطلُعُ »[٦] ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وإنه لَحقٌّ مثلما أنكمْ تَنطقون ﴾.

(٣) أن تقع هي وما بعدها في موضع تابعٍ لمجرورٍ ، بالعطف أو البَدَليةِ ، فالأولُ نحو : « سُررتُ من أدبِ خليلٍ وإنه عاقلٌ »[٧] ، والثاني نحو : « عَجبتُ منهُ إنهُ مُهملٌ »[٨].

---

(١) والتأويل : علمت مجيئك وانصرافك.

(٢) والتقدير : اذكروا نعمتي عليكم وتفضيلي إياكم.

(٣) والتأويل : احترمت خالداً حُسْنَ خلقه ، فالمصدر المؤول بدل اشتمال من خالداً.

(٤) والتقدير : يعدكم إحدى الطائفتين كونها لكم ، فما بعد أن : في تأويل مصدر منصوب بدل اشتمال من إحدى.

(٥) والتأويل : عجبت من إهمالك.

(٦) والتقدير : جئت قبل طلوعها.

(٧) والتقدير : سررت من أدب خليل وعقله.

(٨) والتأويل : عجبت منه لإهماله ، والمعنى : عجبت من إهماله . فما بعد داته : في تأويل مصدر مجرور بدل اشتمال من الهاء.

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

(١٣) المَوْاضِعُ التي تَجوزُ فيها «إنَّ وأنَّ»

يجوزُ الأمران ، كسر همزة «إنَّ» وفتحُها، حيثُ يَصح الإعتبارين : تأويلُ ما بعدها بمصدرٍ ، وعدمُ تأويلهِ . وذلك في أربعة مواضع :

(١) بعد «إذا» الفُجائيّة ، نحو : «خرجتُ فإذا إنَّ سعيداً واقفٌ».

(فالكسر هو الأصل ، وهو على معنى «فإذا سعيد واقف» والفتح على تأويل ما بعدها بمصدر مبتدأ محذوف الخبر ، والتأويل «فإذا وقوفه حاصل»).

وقد رُوي بالوجهين قولُ الشاعر :

وكُنْتُ أَرَى زَيْداً، كما قيلَ، سَيِّداً
إذَا أنَّهُ عَبْدُ القَفَا والَّلهَازِمِ[1]

(فالكسر على معنى : «فإذا هو عبد القفا». والفتح على معنى «فإذا عبوديته حاصلة».

(٢) أن تقعَ بعدَ فاءِ الجزاءِ ، نحو : «أن تجتهدْ فإنكَ تُكرمُ». وقد قُرِيءَ بالوجهين قولهُ تعالى: ﴿ مَنْ يُحادِدِ اللَّهَ ورسولَهُ فإنَّ لهُ نارَ جهنَّمَ﴾. وقولهُ : ﴿ مَن عملَ منكم سُوءًا بجهالةٍ ، ثُمَّ تابَ من بعدِهِ وأصلحَ ، فإنهُ غفورٌ رَحيمٌ ﴾.

(فالكسر على جعلها جملة الجواب . والفتح على أن ما بعدها مؤول بمصدر مرفوع مبتدأ محذوف الخبر. والتقدير في المثال: «إن تجتهد فإكرامك حاصل». والتقدير في الآية الأولى «فكون نار جهنم له حق أو ثابت أو حاصل» والتقدير في الآية الأخرى: «فمغفرة الله حاصلة له». وتكون جملة المبتدأ

---

(١) اللهازم جمع لهزمة، (بكسر فسكون). واللهزمتان: عظمتان ناتئتان تحت الأذنين. يريد أنه ليس سيداً ، وكنى عن ذلك بأنه يضرب على قفاه ولهزمتيه .

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

المؤول وخبره المحذوف جواب الشرط).

(٣) أن تقع مع ما بعدها في موضع التعليل، نحو: أكرِمْهُ، أنَّهُ مُستحِقٌّ الإكرامَ»، وقد قُرِئَ بالوجهين قولهُ تعالى: ﴿صَلِّ عليهم، إنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لهم﴾.

(فالكسر على أنها جملة تعليلية. والفتح على تقدير لام التعليل الجارة أي: لأنه ولأن صلاتك. والتأويل في المثال: «أكرمه لاستحقاقه الإكرام»، وفي الآية: «صل عليهم لتسكين صلاتك إياهم»، والسكن (بالتحريك) ما يسكن إليه، ويفسر أيضاً بالرحمة والبركة).

(٤) أن تقعَ بعدَ «لا جَرَمَ» نحو: «لا جَرَمَ أنكَ على حَقٍّ». والفتح هو الكثيرُ الغالبُ. قال تعالى: ﴿لا جَرَمَ أنَّ اللَّهَ يَعلَمُ ما يُسِرُّونَ﴾.

(ووجه الفتح أن تجعل ما بعد «أن» مؤولاً بمصدر مرفوع فاعل لجرمَ. وجرم: معناه حقّ وثبتَ. وأصل الجرم القطع، وعلمُ الله بالأشياء مقطوعٌ به لأنه حق ثابت.

ولا» حرف نفي للجواب، يرد به كلام سابق. فكأنه قال: «لا»، أي: ليس الأمر كما زعموا، ثم قال: (جرم أن الله يعلم) أي: (حق وثبت علمه). وقال الفراء: لا جرم بمعنى (لا بد)، لكن كثر في الكلام، فصار بمنزلة اليمين، لذلك فسرها المفسرون: حقاً: وأصله من جرمت: بمعنى كسبتُ[1]. فتكون (لا) على رأيه نافية للجنس. و(جرم) اسمها مبني على الفتح، وما بعد (أن) مؤول بمصدر على تقدير (من)، أي: لا جرم من أن الله يعلم، أي: لا بد من علمه.

(١) راجع كتاب (المعجم في بقية الأشياء) لأبي هلال العسكري (ص ٦٧).

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

ووجه الكسر: أن من العرب من يجعل (لا جرم) بمنزلة القسم واليمين، نحو: (لا جرم لآتينك، ولا جرم لقد أحسنت). فمن جعلها يميناً كسر همزة (ان) بعدها نحو: (لا جرم إنك على حق)، وجعل جملة (ان) المكسورة واسمها وخبرها، جواب القسم. وعلى من جعلها يميناً فاعرابها كاعراب (لا بد) وقد أغنى جواب القسم عن خبرها.

وقد علمت أنه حيث جاز فتح (أن) وكسرها، فالكسر أولى وأكثر، لأنه الأصل، ولأنه لا تكلف فيه، إلّا إذا وقعت بعد (لا جرم) فالفتح هو الغالب الكثير، وإن نزّلتها منزلة اليمين، لأنها في الأصل فعل).

(١٤) تخفيفُ «إنَّ وأنَّ وكأنَّ ولكنَّ»

يجوزُ أن تُخفَّفَ «إنَّ وأنَّ وكأنَّ ولكنَّ» بحذف النون الثانية، فيقال: «إنْ وأنْ وكأنْ ولكنْ».

(١٥) «إنْ» المخففة المكسورة

إذا خُفّفت «إنْ» أُهمِلتْ وجوباً، إن وَلِيَها فعلٌ، كقوله تعالى: ﴿ وإن نظنكَ لَمِنَ الكاذبين ﴾. فإن وليَها اسمٌ فالكثيرُ الغالبُ إهمالها، نحو: «إن أنتَ لَصادقٌ»، ويَقِلُّ إعمالها، نحو: «إنْ زيداً مُنطلقٌ»، ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿ وإنْ كُلًّا لَمّا[1] ليُوفِّيَنَّهم ربكَ أعمالهم ﴾، في قراءة من قرأ: «إنْ ولَما» مخففتين.

ومتى خُففت وأُهمِلَت لزمتها اللامُ المفتوحةُ وجوباً، نحو: «إنْ سعيدٌ

---

(١) لما: اللام هي لام الابتداء، و(ما) زائدة للتوكيد، واللام في (ليوفينهم): هي اللام الموطئة للقسم، دخلت على جوابه، وجملة الجواب سادة مسد الخبر.

تم المسح الضوئي بـ CamScanner